دمع من القلب

الرسوليون من تعز إلى مكة

الحلقة السابعة والثلاثون

د. ياسين عبدالعليم القباطي
alkobati@yahoo.com

> قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه و ما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعيآ أنس

،،التقيته لأول مرة أستأنست به وشعرت معه بالاطمئنان، كأنه أخي الشقيق جلس إلى جانبي، نراقب معاً الحفار يبحث عن المياه في جوف تعز، أخبرته بمعاناتي وكيف ذهبت سيراً على أقدامي الجافة المتشققة إلى نجران، أرض الجدود، إلى الطائف ومكة، لم أجد علاجاً لمرضي، تحدثت معه كأنه أخي رد علي بثقة «لا تخف أنت في تعز الإمام أحمد كان أمير عليها بعد ابن الوزير ثم صار ملكاً وبعد مقتل أبيه جعلها عاصمة له فأتت إليها السفارات والبعثات التجارية والطبية من إيطاليا وفرنسا، الدكتور أندريه والدكتورة إيفت فيلارد عملت في المستشفى الأحمدي وبعد في الجمهوري، مستشفى خطط بناءه طبيب إيطالي يدعى مفردوني بدأت عملها في تعز عام 1956م والآن بعد ثورة 26 سبتمبر حضر إلى تعز الأطباء من السويد ومصر والصين وروسيا وأطباء يمنيين تخرجوا من جامعات العالم وعادوا إلى تعز، محمد عبدالودود طبيب جراح درس في تشيكوسلفاكيا والشطفة طبيب جلد درس في مصر وهم أول الأطباء اليمنيين في تعز لا تقلق يا أحمد هذا في تعز لن تهان، ستجد علاجك كما وجدته أنا، كنت مصاب بالجذام مثلك وتداويت وما زلت استخدم العلاج وكما تراني بلا تشوهات سليم الجسم والأطراف، الجذام يا أحمد يصيب الأعصاب فيفقدها الإحساس نجرح أنفسنا ولا نحس، العلاج يقتل جراثيم الجذام فيعود الإحساس، بعد الشفاء منه لازم تروح قسم الجذام في الحصب فهناك علاجك» قال كلامه ثم أخرج من كمره حبوب مثل تلك الحبوب التي أعطاني الطبيب الأميركي في جبلة ليريني فأطمئن أكثر.

أحسست بالأمان وكأن الله بعث لي هذا الغريب ليرشدني إلى طريق التخلص من الجذام لم أتردد أخرجت له الورقة المحفوظة في الكمر وسألته "كيف أذهب إلى قسم الجذام؟ أين الحصب؟" قال " بعيد خارج المدينة طريق الحديدة وفيها العلاج الشافي لك ولكثيرين غيرك ستجد هناك طبيب من الجمعية السويدية لإنقاذ الأطفال يحضر المستشفى يوم بالأسبوع، اذهب هناك وأرقد في المستشفى حتى الشفاء، إذا عدت إلى قريتك دون علاج سوف يتطور المرض وستفقد نظرك وسمعك وأنفك وأطرافك وستفقد الإحساس وربما تهلك من مضاعفات المرض".

استمعت إلى الرجل الغريب ووثقت به، وعرض أن يذهب معي إلى قسم الجذام مقابل إعطائه ريالين، ريال له وريال أجرة السيارة، رفضت! فلم يبق من جنيهي الذهب التي صرفتها في ذمار سوى ريالين ستنفعني فإذا لم يكن البقاء ممكناً استعين بها على العودة إلى قرية أبو حسن وليفعل عبدالولي ما يريد».

حضنت الرجل الغريب الذي أخرجني من حيرتي ودعته وداعاً حاراً فارقته وأنا مصمم على الذهاب صباحاً إلى قسم الجذام، وعدت إلى غرفة صديقي البجل وقضيت ليلتي عندهم وقلت له».

سأذهب يوم غد إلى المستشفى للمعاينة وقد أرقد هناك» لم أخبره إلى أي مستشفى سأذهب، لم أدله على المكان لا أريده أن يعرف أني مصاب بالجذام وأفتضح بين أهل آنس في تعز.

أتى الصباح الذي انتظره خرجت إلى سماء صافية زرقاء تزينها سحب بيضاء متناثرة تصطدم بقمم صبر تتداخل مع أشجاره، تتوحد بصخوره، تعز مدينة الاعتدال المناخي لا تشعر فيها بالحر ولا بالبرد، تعز لا ترتفع حرارة صيفها أكثر من 32 درجة ولا تنقص في شتائها عن 17 درجة، هي مدينة معتدلة الجو تجعل أهلها معتدلين المزاج لطيفين المعشر، أسير الآن في وادي ترابي يسمى وادي المدام، ومنه دخلت باب المداجر، أحد الأبواب الأربعة لسور يحيط بمدينة تعز وينتهي بحصن القاهرة سور شامخ كجبل صبر منذ مئات السنين أستمر بناؤه 8 سنوات ليحمي المدينة المشهورة بمدارسها ومساجدها، ها أنا أمر بحارة إسحاق ثم مسجد ومدرسة الأشرفية ذي المنارتين دخلت المسجد وصليت ركعتين وإذا أمامي شيخ بلحية طويلة بيضاء فجلست بجانبه وسألته «كيف الوصول إلى طريق الحديدة؟» كان وحيداً فرح بلقائي وأخذ يكلمني عن تعز «هذا الجامع أمامك كثير القباب هو مدرسة المعتبية وذلك هو مسجد ومدرسة المظفر» سألته «من هو المظفر؟» فقال «هو عمر بن علي بن رسول الذي بناه في القرن السادس الهجري، دولة بني رسول وأمتدت ووحدت اليمن الكبرى ومخلافها السليماني في جيزان ونجران وعسير وحكمتها بل تجاوز حكمها اليمن فوصل حكمهم إلى مكة وكان والي مكة يعين من تعز وانتهت دولة بني رسول بعد أن غزا تعز المماليك بجيش من الشراكسة والأتراك والمغاربة وبمساعدة من أمير نجران فتدهورت مدينة تعز واستمر تدهورها فغزاها الأيوبيون بقيادة طغتكين أخي صلاح الدين الأيوبي والمصريون بقيادة إبراهيم باشا قائد قوات محمد علي حاكم مصر في القرن السابع عشر الميلادي وتوالت الحروب على تعز حتى هجرها سكانها، تعز مدينة تجتاحها الحروب والويلات وتقع تحت سيطرة العصابات على مدى التاريخ تتغلب تعز على صعابها وتعود شامخة كجبل صبر. اليوم تعز آمنة مستقرة عكس مدن الشمال التي تحارب من أجل الجمهورية تعز هي المعسكر الخلفي لتلك المدن تمدها بالمال والرجال، والآن لخروجك من مدينة تعز القديمة اتجه إلى باب موسى ولا تسألني من هو موسى فقد يكون موسى بن أحمد العجيل صاحب بيت الفقيه والله أعلم».

ودعت الشيخ الجليل وخرجت في إتجاه جامع المظفر فباب موسى ووجدت نفسي في خلاء إلا من بيوت متناثرة وقبة ضخمة لقبر ولي أنقرض ذكره، ولا يعرف له اسم، سرت في اتجاه الحديدة كما وصفها لي الشيخ فوجدت نفسي في مقبرة واسعة دائمة الوجود منذ آلاف السنين تلتهم أجيالا وأجيالا من قبل دولة العباسيين وبني رسول والصليحيين وبني نجاح والغزاة من المماليك والمصريين والعثمانيين، تلك هي مقبرة الأجينات أسير فيها وقدمي الجافة المتشققة تؤلمني فحمدت الله على بقاء الإحساس بالألم فلم يتلف الجذام أعصابي بعد كما وصفه لي رفيق مراقبة الحفار.

صوب الحديدة أسير لم اسأل أحدا عن قسم الجذام خوفاً من نفور الناس مني، استمررت ماشياً حتى وصلت إلى بناء ضخم من الحديد مكتوب عليه مصنع المعدن وهو أول مصنع بني باليمن وظننت أنه قسم الجذام تقدمت إليه ولكني طردت من بابه» ماذا تريد ابتعد من هنا الله كريم» كان الحارس يعتقد أنني شحات ويبدو أن منظري قد أزعجه.

خجلت من نفسي وواصلت سيري فوصلت إلى مبنى حديدي آخر فأعتقدت أنه قسم الجذام فتقدمت إلى بابه غير أن حارسه نهرني فأبتعدت، وعرفت أنه مصنع لتعبئة المرطبات وكان هو المصنع الثاني الذي بني باليمن استمريت بالمشي حتى وصلت إلى مقلب للقمامة خارج المدينة ولم أجد شيئاً ولا أثراً لمستشفى.

كان طريق تعز الحديدة الترابي ممتداً أمامي يتلوى بين الهضاب فسرت مع الطريق حتى تجاوزت الهضبة إلى منطقة بير باشا، هنا لا يوجد ولا باشا بل أرضاً جرداء ليس فيها بيوت بل كثير من الكلاب تعيش على مخلفات الزبالة التي تنقل كل يوم من تعز وقد ابتعدت عنها لكني لم أري أمامي سوى مقلب ضخم للقمامة، فقدت الأمل وفكرت بالعودة إلى تعز وإلى أنس وليحصل ما يحصل ولكن قدرة الله ولطفه وأصوات الكلاب جذب انتباهي إلى الجهة الشرقية كلاب كثرون يتقاتلون من أجل بقايا الأكل في مقلب القمامة، فرأيت خلفهم على مد النظر مبنى حجري مستطيل فسرت في إتجاهه فإن كان هو القسم وإلا رجعت من حيث أتيت وسافرت إلى أنس، استمررت أمشي في أرض قاحلة مليئة بأشجار الصبار وأشجار مشوكة تلتصف بقميصي وأرجلي وكلما خطوت تفر من أمامي سحالي وأرانب وها هو ثعبان يفر مني سريعاً باحثاً عن مخبأ مثل البشر تفر الثعبانين مني واقتربت من المبنى.

على بعد مائة خطوة من المبنى قابلت رجلاً سميناً طويلاً نظرت إليه وهالني منظره وجهة مشوه وأنفه مكسور وأطراف يديه غير مستوية، بعض أصابعه مبتورة يسحب أقدامه الغليظة المشوهة خلفه عندما يسير فعرفت أن الذي أمامي هو مريض شوهه الجذام لا بد أنه خرج من قسم الجذام فعرفت بأنني وصلت إلى هدفي إلى عزلتي النهائية.

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة

وجهة مطر

أحمد غراب

الشعب يريد.. خروف العيد

قلت لصاحب الخروف بكم الخروف ؟

قال بسبعين ألفا قلت له بجمرك وإلا بدون ؟ ثم سألته :موديل كم هذا الكامري ؟!

قال :آخر كلام بتسعة وستين ألف وحق الحبل عليك.

قلت له :كم حق الحبل ؟

قال مائتي ريال . قلت له :" هذه مائتان هات الحبل وخل لك الخروف " وأضفت وأنا ارمق الخروف بنظرة تعجب " خروف بسبعين ألفا ما يحتاج حبل المفروض تعلق على رقبته وسام أو قلادة أو على الأقل ميدالية ".

فأجاب بتلقائية :قد علقت على رقبته فردة حذاء درءا للعين.

قلت له :" ما يجوز تعلق حذاء ، حط يدك على رأسه وارقيه أحسن لك ، ناقص تكتب عليه خذ لك نظرة وصلي على النبي أو رميته عين ورب العرش نجاني أو باعدوا من طريقنا .

سألني :" ذحين أنت مشتري وإلا مبايع "

قلت له :أنا مشتري الحبل ومبايع على الخروف

قال متعجبا :وما حاجتك إلى الحبل من غير الخروف.

قلت له :الحبل لكي نربط على بطوننا حتى بمن ينهض باقتصاد بلادنا ويعيد قيمة ريالنا .

مع الأزمة الاقتصادية الطاحنة أصبح الخروف في اليمن مثل الحج لمن استطاع إليه سبيلا بل أن الفقر الذي نعيشه جعل الدجاجة طاووس وطلبات العيال كابوس والمواطن الحراف منحوس منحوس فكيف إذا جاء العيد ونحن على ضوء الاتريك والفانوس ؟!!

لا تسمع في البلد صوت خروف واحد لا صوت يعلو على أصوات المواطير.

ولّى الزمن الذي كان اليمنيون يشترون فيه الأضحية قبل العيد بشهر أو شهرين وكان هناك من الناس من يشتري خروفين وربما ثلاثة، أسعارها كانت رخيصة والريال اليمني كانت له قيمته أما اليوم فسعر الخروف يوازي شرط العروسة في التسعينات.

البعض يعتقد أن المشكلة في غياب اللحمة في العيد وهذا غير صحيح إنما المشكلة في غياب التكافل والرحمة وفي استمرار الأزمة والظلمة فالإطعام من الجوع نعمة والأمن من الخوف نعمة والتدهور الاقتصادي نقمة والفلتان والظلام نقمة والعجز الحكومي نقمة والصراع السياسي والحزبي نقمة النقمة.

اللهم ارحم أبي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

عطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

إدخال السرور على القلوب

نجيب محمد الزبيدي

> إن الرعاية الاجتماعية والبر بالفقراء وبالمساكين مقصد من مقاصد الإسلام أولاه القرآن الكريم عناية كبيرة فحض في كثير من الآيات على الإحسان وإطعام المساكين والانفاق على الفقراء.

> إن من العادات الاجتماعية المهمة التي يتعدى نفعها ويمتد أثرها نفع الناس ومن أحب الأعمال التي يتقرب بها إلى الله عز وجل إدخال السرور على القلوب بأي وسيلة وبأي صورة وبأي لون من الوان القربات وهذا هو جوهر الإسلام.

إن الإسلام لا يقيم وزنا لشيء من تكاليفه إذا لم تغرس في قلب المسلم عاطفة الرحمة مبعث الانفاق والبذل والعطاء، ثم إن الإسلام جعل الإيمان مقرونا بالانفاق على المساكين لهذا فالأغنياء مستخلفون من مال الله وعليهم مواساة الفقراء قال تعالى « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»».

فليبادر الأثرياء أو الأغنياء إلى الإحسان إلى الفقراء وبالذات في مثل هذه الأيام المباركة أيام العشر من ذي الحجة كونها أياماً تجتمع فيها جميع العبادات من صلاة وصيام وقيام وحج وصدقات، ثم إن الصدقة بالذات هذه الأيام تدفع البلاء وتمنع ميتة السوء، ألم يقل رسولنا الأكرم عليه الصلاة والسلام «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء» وهي أجود ما تكون هذه الأيام.

أيها الغني إن لم تكن من الذين يسخرون النعم لمنافع العباد فما أتعسك!! وإن لم تبذل في حاجات المحتاجين فاحذر أنت وغيرك زوال تلك النعم، واعلموا أن في أموالكم حقا للسائل والمحروم وإن لم تقم بهذا الخير والصدقة للفقراء والمحتاجين قام به غيرك واعلم أن أموالك أيها البخيل قد آلت إلى البوار أو الخسران المبين والزوال كذلك.

إن الرعاية الاجتماعية والبر بالفقراء وبالمساكين مقصد من مقاصد الإسلام أولاه القرآن الكريم عناية كبيرة فحض في كثير من الآيات على الإحسان وإطعام المساكين والانفاق على الفقراء.

نقول بالأخير إن اليمنيين أمام تحد صعب في ظل الظروف الاقتصادية واتساع رقعة الفقر والاتساع المخيف للأسعار والخدمات كل هذه العوامل تستلزم من الجميع توحيد الصف ونبذ الخلافات جانباً وتعاون جميع الأحزاب السياسية مع الحكومة لمواجهة الأزمة السياسية والإنسانية التي تعصف بالبلاد، وعلى أصحاب الأموال والتجار أن يعرفوا آلام ومعاناة الفقراء وليبادروا بالإحسان إليهم في مثل هذه الأيام المباركة.

الأقلمة .. قضية الجميع، ولا أحد..

عبدالله دوبلة

لأن الاحتيال هو الأداء الذي اعتمد في حوار "موفنبيك"، فلا تعجبوا إن بدت لكم الأقلمة مطلب الجميع، ومطلب لا أحد أيضا.

فالذي نظر لها منذ البداية هو لا يريدها إلا على إقليمين، فإن تقر على أقاليم عدة، هو ضدها، أما الذي اقترح الأقاليم، فهو لم يفعل ذلك إلا للاحتيال على مسألة الإقليمين، وحين تقر كأقاليم، فلن يدري ما الذي يفعل بها، فهي ليست قضيته في الأصل.

ما أتوقعه من هؤلاء "المونفبكيين" في ختام مؤتمرهم هو أن يقروا تلك الأقاليم التي بشروا الناس بها، و بعد ذلك لن يتحمس أحد للتطبيق الذي هو صعب في حد ذاته، لكن هل يحل ذلك المشكلة؟!. بالطبع لا، فهو يعقدها أكثر، فصاحب الإقليمين المعني الأول بها والذي تم الإتيان بالأقاليم تحت حجة إرضائه، لن يرضى، فالأمر يستفزه ويغضبه أكثر، أما الذين قدمت لهم الأقاليم كفكرة خلاص سيغضبون أكثر حين يكتشفون أنهم لم يحصلوا على تلك الجنة التي بشروا بها كثيرا..

لكن من قال أن خلاصا في موفنبيك، حتى أعضاءه لا يملكون الشجاعة لإدعاء ذلك، فالجميع كانوا هناك أسرى لسحرهم القديم الذي صنعوه لسحر الناس فسحروا أنفسهم، الحديث هنا عن الأحزاب صاحبة اليد الطولى في موفنبيك وفي المشهد السياسي الراهن ككل.

حيث يفقد السياسي الشجاعة لإعلان ما يعتقد بالفعل، ويستسهل الاحتيال بترويج ما ليس يعتقد، فأنت في اليمن حيث يتوهم ساستها أن "المؤغادة" هي السياسة بالفعل. ولأن الأمر كذلك لا تتوقع أن يأتيك هؤلاء بخلاصك الذي تنتظر..

لست مضطرا لأجامل أملا كاذبا بنجاح موفنبيك، فهو واضح الفشل الآن، وقبل أن يبدأ حتى.. كل شيء كان والآن يشير إلى ذلك، إلا إن كان الفشل يدعى نجاحا، غير أنه للأسف ليس كذلك.

ثقافة الإجازة

عمر كويران

انعدام أية ثقافة بين أوساط المجتمع يعتبر الشعب غائباً عن الأذهان في عقول أهل الفكر ومعرفة المتعة بالحياة.. ونحن في اليمن نبتعد كثيراً عن المواقع الثقافية في صلب حاجتنا لها لتنقية حياتنا من جرثومة الجهل في شتى المجالات.. فمجتمعنا بحاجة ماسة إلى منظومة كيان تمده بما يفقده من ثقافة لإحياء نظام وعيه بالتعرف على كل شيء نافع لمستقر حياته كمعلومة تقيه شر الموبقات.. فالعالم اليوم عبر وسائل معطيات العلم خرج من بوتقة جهله إلى مساحة متسعة مزودة بكل المعالم ذات الإمكانيات الملبية لمطالب الفرد.. وفي عالمنا العربي وبالأخص الوطن اليمني مستكين في محيطه نتيجة عدم قدرة الدولة على إسقائه غذاء المعرفة في لم مصادر اعلامه.. إذ لايزال مربط الفهم التوعوي يسيطر عليه الجهل بحيثيات مكون أساس الأسرة اليمنية.. فالقراءة في هذا البلد لا قيمة لها ممكن سكن التجهيل عقول الشعب.

ومن لديه شيء من الثقافة خص نفسه بها في محيا حياته.. مع أن شرع العطاء لا يجيز إخفاء أي مرتع ثقافي بالاحتكار. فالمراكز الثقافية ومحطات البحوث والدراسات والسينما والمسرح كيانات مهمة لعملية التثقيف.. لكن في اليمن هذه المواقع مطارح على اللسان باستثناء السينما التي ليس لها وجود في أصل المحط.

الإجازة تعد من مسارات الثقافة لمن يمد علمها في مخزون الفكر.. وعموم أبناء البلاد بحاجة إلى إجازة للاستمتاع بمكانة بلادهم في رحم المناطق المتناثرة على مستوى الخارطة أو 95% إن لم يكن أكثر لا يعرفون بلادهم كما ينبغي لهم الزيارة في رحلات متفاوتة عند أخذ الإجازة السنوية.. فهمهم منها فقط إما أخذ مقدار مستحقها المالي أو السفر إلى القرية لقضاء إجازته بين أغصان القات أو فوق سرير النوم كون الموقع هو قريته أو عزلته..ولم يفكر على الاطلاق بقضاء إجازة داخلية برحلة إلى سقطرة أو الجزر اليمنية أو المدن التاريخية الأثرية أو الخلابة في مجاز الرؤية المغطاة باللون الأخضر للتعرف والتحدث عن فهم عام لمعنى صلته بثقافة الإجازة.. وآخرون من أهل المال ممن لهم سعة الرزق يذهبون إلى دول الخارج للاستمتاع بينما في بلدهم ما هو أفضل متعة لو منحوا برنامجهم فرصة الترحال لقضاء الإجازة في تلك الأماكن في حين نسمع أو نقرأ من السواح الذين زاروا اليمن بطول وعرض خارطتها ما يبعدنا نحن أهل البلد عن حديث أولئك السائحين في متعة سياحتهم باليمن..واعتقد أن لوزارة السياحة خط إهمال وعدم إدراك بحقيقة ما يجب الترويج عنه لأبناء البلاد بتسهيل مسار رحلات منظمة كل سنة في طي الإجازة الممنوحة لمستحقيها وهو أمر يفترض أن تتولاه هذه الوزارة في مسعى تنشيط حركة السياحة الداخلية لتثبيت صفة الثقافة في معلم محتوى الرسالة العامة من خلال المشاهدة العينية وطبيعة مكامن التاريخ للحديث عن يمن شعبه مثقف بنسبة على الأقل 50%، وعلى وزارة الثقافة تغيير موقعها من سياق ما تتطلبه المرحلة لإخراج المواطن إلى حيز المعالم المرتبطة بالثقافة.

الثورة ALTHAWRAH Daily
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388